195 - فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند ا واﷲ عنده حسن الثواب .

يقول تعالى : { فاستجاب لهم ربهم } أي فأجابهم ربهم كما قال الشاعر : .

وداع دعا يا من يجيب إلى الندا ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب .

عن أم سلمة قالت : يا رسول ا لا نسمع ا ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل ا تعالى : { فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى } إلى آخر الآية وقالت الأنصار هي أول ظعينة قدمت علينا ومعنى الآية أن المؤمنين ذوي الألباب لما سألوا ما سألوا مما تقدم ذكره فاستجاب لهم ربهم عقب ذلك بفاء التعقيب كما قال تعالى : { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان } وقوله تعالى : { إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى } هذا تفسير للإجابة أي قال لهم مخبرا أنه لا يضيع عمل عامل لديه بل يوفى كل عامل بقسط عمله من ذكر أو أنثى وقوله : { بعضكم من بعض } أي جميعكم في ثوابي سواء { فالذين هاجروا } أي تركوا دار الشرك وأتوا إلى دار الإيمان وفارقوا الأحباب والإخوان والخلان والجيران { وأخرجوا من ديارهم } أي ضايقهم المشركون بالأذى حتى ألجأوهم إلى الخروج من بين أظهرهم ولهذا قال : { وأوذوا في سبيلي } أي إنما كان ذنبهم إلى الناس أنهم آمنوا با وحده كما قال تعالى : { يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا با ربكم } وقال تعالى : { وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا با العزيز الحميد } وقوله تعالى : { وقاتلوا وقتلوا } وهذا أعلى المقامات أن يقاتل في سبيل ا فيعقر جواده ويعفر وجهه بدمه وترابه وقد ثبت في الصحيحين أن رجلا قال : يا رسول ا أرأيت إن قتلت في سبيل ا صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أيكفر ا عني خطاياي ؟ قال : " نعم " ثم قال : " كيف قلت " ؟ فأعاد عليه ما قال فقال : " نعم إلا الدين قاله لي جبريل آنفا " ولهذا قال تعالى : { لأكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار } أي تجري في خلالها الأنهار من أنواع المشارب من لبن وعسل وخمر وماء غير آسن وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . وقوله : { ثوابا من عند ا } أضافه إليه ونسبه إليه ليدل على أنه عظيم لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلا كثيرا كما قال الشاعر : .

إن يعذب يكن غراما وإن يع ... ط جزيلا فإنه لا يبالي .

وقوله تعالى : { واﷲ عنده حسن الثواب } أي عنده حسن الجزاء لمن عمل صالحا